وعلى إثر ذلك حملّهم رسالة كتب فيها رداً حاسماً وجازماً يرفض فيها هذه الإشاعات المغرضة, وما أن وصل هذا الرد السريع للشيخ حتى قرأها على مسامعنا جميعاً في إحدى الجلسات.

قيل له ذات مرة وهو يستعد للسفر إلى الكويت في الأيام الأخيرة قبل إستشهاده: والله إننا نغبطك ياشيخ بأنك ما كتبت ضد هؤلاء الذين أشاعوا ضدك, فصمت قليلاً ثم قال: أنا لست مستعداً أن أكون سبباً في تمزيق الحركة الإسلامية في يوم من الأيام مهما كانت الظروف.

لم يكن الشيخ فرداً عادياً من أفراد المجتمع، بل كان ابن دعوة وكادراً من الكوادر الكبار في حركة الإخوان المسلمين, فضلاً عن مكانته الرفيعة بين الشعوب الإسلامية في الداخل والخارج, بل أصبح رجل أمة بامتياز .. ولهذا وقفت الحركة الإسلامية بعد استشهاده موقفاً رائعاً فكانت سبّاقة لإقامة بيت العزاء في الأردن، لم يُشهد له مثيل على الساحة الأردنية...

لقد شهد الناس على هذا المهرجان الكبير الذي أقامته الحركة الإسلامية يوم استشهاده، أدى إلى ازدحامات في الطرقات المؤدية إلى بيت العزاء... على مستوى العاصمة الأردنية – عمان– ولم يكن غريباً أن يتداعى الناس على مهرجان يخص رجلاً مثل شخص الشيخ عبد الله عزام الذي عاش في الأردن سنوات مجاهداً ومعلماً ومربياً لأجيال تشهد له ساحة الجامعة الأردنية ومدرجاتها وكلياتها.. فكم من فوج تخرج من تحت يديه من كليات الشريعة في الأردن، وجدة، وإسلام أباد..